اسم المقرر

العقيدة الإسلامية والمذاهب المعاصرة

د. محمد عبد الحميد القطاونة

جامعة الملك فيصل

عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

المحاضرة الخامسة

عناصر المحاضرة

- الإيمانه باليوم الآخر
- الإيمان بالقدر

الركن الخامس : الإيمان باليوم الآخر

معناه : الاعتقاد الجازم والتصديق الكامل؛ بيوم القيامة، والإيمان بكل ما أخبر به الله – عز وجل – في كتابه، وأخبر به رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم مما يكون بعد الموت، وحتى يدخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار. والإيمان بكل ما يقع من أشراط الساعة الصغرى والكبرى التي هي أمارات على قيام الساعة لأنها تدخل في الإيمان باليوم الآخر.

علامات الساعة الصغرى:

وهي التي تتقدم الساعة بأزمان متطاولة، وتكون من النوع المعتاد وقد يظهر بعضها مصاحباً للأشراط الكبرى، وعلامات أشراط الساعة الصغرى كثيرة جداً ونذكر الآن شيئاً مما صح منها:

- ✓ فمن ذلك بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وختم النبوة والرسالة به، وموته صلى الله عليه وسلم ، وفتح بيت المقدس، وظهور الفتن، واتباع سنن الأمم الماضية من اليهود والنصارى، وخروج الدجالين، وأدعياء النبوة.
- ✓ ووضع الأحاديث المكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفض سنته، وكثرة الكذب، وعدم التثبت في نقل الأخبار، ورفع العلم والتماس العلم عند الأصاغر، وظهور الجهل والفساد، وذهاب الصالحين، ونقض عرى الإسلام عروة عروة، وتداعي الأمم على أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ثم غربة الإسلام وأهله.
- ✓ وظهور المعازف، والخمر، والزنا، والربا، والحرير، واستحلالها، وظهور الخسف والمسخ والقذف.

✓ وكثرة القتل، وتمني الموت من شدة البلاء، وغبطة أهل القبور وتمني الرجل أن يكون مكان الميت من شدة البلاء، وكثرة موت الفجأة والموت في الزلازل والأمراض، وقلة عدد الرجال، وكثرة النساء، وظهورهن كاسيات عاريات، وتفشي الزنا في الطرقات، وظهور أعوان الظلمة من الشرطة الذين يجلدون الناس.

✓وتضييع الأمانة، وإسناد الأمر إلى غير أهله، وزعامة الأراذل من الناس، وارتفاع أسافلهم على خيارهم، وولادة الأمة ربتها، والتطاول في البنيان، وتباهي الناس في زخرفة المساجد، وتغير الزمان؛ حتى تعبد الأوثان، ويظهر الشرك في الأمة.

✓والسلام على المعارف فقط، وكثرة التجارة، وتقارب الأسواق ووجود المال الكثير في أيدي الناس مع عدم الشكر، وكثرة الشح، وكثرة شهادة الزور، وكتمان شهادة الحق، وظهور الفحش، والتخاصم والتباغض والتشاحن، وقطيعة الرحم، وسوء الجوار.

✓وتقارب الزمان وقلة البركة في الأوقات، ووقوع التناكر بين الناس، والتهاون بالسنن التي رغب فيها الإسلام، وتشبه الشيوخ بالشباب، وحسر ماء الفرات عن جبل من ذهب، وصدق رؤيا المؤمن .

✓وما يقع من مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث تنفي الخبث، فلا يبقى فيها إلا الأتقياء الصالحون، وعودة جزيرة العرب مروجاً وأنهاراً .

وكثرة الروم وقتالهم للمسلمين، وقتال المسلمين لليهود حتى يقول الحجر والشجر" :يا مسلم هذا يهودي؛ فتعال فاقتله.()"

علامات الساعة الكبرى:

وهذه هي التي تدل على قرب قيام الساعة؛ فإذا ظهرت كانت الساعة على إثرها، وأهل السنة يؤمنون بها كما جاءت عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ومنها:

❖ظهور المهدي :وهو محمد بن عبد الله من أهل بيت النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ويخرج من قبل المشرق يملك سبع سنين، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً، تنعم الأمة في عهده نعمة لم تنعمها قط، تخرج الأرض نباتها، وتمطر السماء قطرها، ويعطي المال بغير عدد.

❖وخروج المسيح الدجال ونزول المسيح عيسى بن مريم – عليه السلام – عند المنارة البيضاء شرقي دمشق الشام، وينزل حاكماً بشريعة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم عاملاً بها، وأنه يقتل الدجال، ويحكم في الأرض بالإسلام، ويكون نزوله على الطائفة المنصورة التي تقاتل على الحق، وتكون مجتمعة لقتال الدجال؛ فينزل وقت إقامة الصلاة يصلي خلف أمير تلك الطائفة.

❖وخروج يأجوج ومأجوج، والخسوفات الثلاثة :خسف بالمشرق وخسف بالمغرب، وخسف بجزيرة العرب، وخروج الدخان، وطلوع الشمس من مغربها، وخروج دابة الأرض وتكليمها للناس، والنار التي تحشر الناس.

❖

الإيمان بسائر المغيبات التي بعد الموت إلى الجزاء:

ومن الإيمان باليوم الآخر، الإيمان بكل ما يكون من أمور الغيب بعد الموت، مما أخبر به الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من :

- ✓سكرات الموت، وحضور ملائكة الموت، وفرح المؤمن بلقاء ربه، وحضور الشيطان عند الموت، وعدم قبول إيمان الكافر عند الموت.
- ✓وعالم البرزخ، ونعيم القبر وعذابه وفتنته، وسؤال الملكين.
- ✓وأن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، وأن أرواح أهل السعادة منعمة، وأرواح أهل الشقاوة معذبة.
- ✓ويوم القيامة الكبرى الذي يحيي الله فيه الموتى، ويبعث العباد من قبورهم، ثم يحاسبهم.
- ✓والنفخ في الصور، **وهما ثلاث نفخات:**

الأولى :نفخة الفزع.

الثانية :نفخة الصعق :التي يتغير بها العالم المشاهد ويختلف نظامه، وفيها الفناء والصعق، وفيها هلاك من قضى الله إهلاكه.

الثالثة :نفخة البعث والنشور والقيام لرب العالمين.

- ✓ثم البعث والنشور، وأن الله يبعث من في القبور؛ فيقوم الناس لرب العالمين حفاة عراة غرلا، تدنو منهم الشمس، ومنهم من يلجمه العرق، وأول من يبعث وتنشق عنه الأرض هو نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم.
- ✓والإيمان بالميزان الذي له كفتان توزن به أعمال العباد.

- ✓ وبنشر الدواوين، وهي صحائف الأعمال، فآخذٌ كتابه بيمينه، وآخذ كتابه بشماله، أو من وراء ظهره.
- ✓ والصراط منصوب على متن جهنم، يتجاوزه الأبرار، ويزل عنه الفجار.
- ✓ والجنة والنار مخلوقتان وموجودتان الآن لا تفنيان أبدا، والجنة دار المؤمنين الموحدين والمتقين، والنار دار الكافرين؛ من المشركين واليهود والنصارى والمنافقين والملحدين والوثنيين والمذنبين والجنة والنار لا تفنيان أبدا، وقد خلقهما الله قبل الخلق.
- ✓ وأن أمة محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم أولى الأمم محاسبة يوم القيامة، وأولى الأمم في دخول الجنة , وهم نصف أهل الجنة، ويدخل الجنة منهم سبعون ألفاً بغير حساب.
- ✓ وبعدم خلود الموحدين في النار، وهم الذين دخلوا النار بمعاص ارتكبوها غير الإشراك بالله تعالى؛ لأن المشركين خالدون في النار لا يخرجون منها أبدا، والعياذ بالله.
- ✓ وبأن حوض نبينا النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم في عرصات القيامة ماؤه أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من العسل، وريحه أطيب من المسك، وآنيته عدد نجوم السماء، وطوله شهر وعرضه شهر، من شرب منه لا يظمأ أبدا، ويحرم ذلك على من ابتدع في الدين، قال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم": حوضي مسيرة شهر، ماؤه أبيض من اللبن، وريحه أطيب من المسك، وكيزانه كنجوم السماء، من شرب منه لا يظمأ أبدا"
- ✓ والشفاعة والمقام المحمود لنبينا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم يوم القيامة، وشفاعته لأهل الموقف لفصل القضاء بينهم هي القضاء المحمود، وشفاعته لأهل الجنة أن يدخلوا الجنة، ويكون الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم أول داخل فيها .

وهذه الشفاعات الثلاث خاصة بالنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وليس لأحد غيره.

✓وهذه الشفاعة تشاركه فيها الملائكة، والنبيون، والشهداء وشفاعته صلى الله عليه وعلى آله وسلم لرفع درجات بعض أمته ممن يدخلون الجنة إلى درجات عليا، وشفاعته صلى الله عليه وعلى آله وسلم لطائفة من أمته يدخلون الجنة بغير حساب.

✓وشفاعته صلى الله عليه وعلى آله وسلم في أقوام قد تساوت حسناتهم وسيئاتهم فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة، وفي أقوام آخرين قد أمر بهم إلى النار أن لا يدخلوها.

✓والشفاعة في إخراج عصاة الموحدين من النار، فيشفع لهم فيدخلون الجنة.

فأما الكفار فلا شفاعة لهم، لقوله تعالى :﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾﴾ المدثر :٤٨

وعمل المؤمن يوم القيامة يشفع له أيضا، كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم فقال" :الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة. "

والموت يؤتى به يوم القيامة؛ فيذبح كما أخبر النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم" : إذا صار أهل الجنة إلى الجنة، وصار أهل النار إلى النار، أتي بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار؛ ثم يذبح، ثم ينادي مناد : يا أهل الجنة ! لا موت .ويا أهل النار !لا موت؛ فيزداد أهل الجنة فرحا إلى فرحهم، ويزداد أهل النار حزنا إلى حزنهم "

ثمرات الإيمان باليوم الآخر:

- صلاح العبد في نفسه، وذلك بالرغبة في فعل الطاعة والحرص عليها رجاء لثواب ذلك اليوم، والرهبة عند فعل المعصية خوفاً من عقاب ذلك اليوم .

- تسلية المؤمن عما يفوته من الدنيا بما يرجوه من نعيم الآخرة وثوابها .

الركن السادس :الإيمان بالقدر

ومعناه :الاعتقاد الجازم بأن الله قضى أي حكم وفصل (وقدّر) أي أحاط بمقدار كل شيء مما هو كائن في الأزل.

وملخصه :هو ما سبق به العلم وجرى به القلم، مما هو كائن إلى الأبد، قال تعالى :﴿ **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ** ﴾

مراتب القدر:

للقدر أربع مراتب دلت عليها النصوص وقررها أهل العلم، وهي:

المرتبة الأولى :العلم:

الإيمان بأن الله تعالى عالم بكل ما كان، وما يكون، وما لم يكن، لو كان كيف يكون؛ جملة وتفصيلاً، وأنه علم ما الخلق عاملون قبل خلقهم، وعلم أرزاقهم وآجالهم وأعمالهم وحركاتهم وسكناتهم، وعلم منهم الشقي والسعيد، وذلك بعلمه القديم الذي هو موصوف به أزلاً، قال الله تعالى:﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ البقرة :٢٣١.

المرتبة الثانية :الكتابة:

وهي الإيمان بأن الله كتب ما سبق به علمه من مقادير المخلوقات في اللوح المحفوظ، وهو الكتاب الذي لم يفرط فيه من شيء؛ فكل ما جرى وما يجري وكل كائن إلى يوم القيامة؛ فهو مكتوب عند الله تعالى في أمّ الكتاب، ويسمى : الذكر، والإمام، والكتاب المبين، قال تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ يس :١٢ وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم" : إن أول ما خلق الله القلم فقال :اكتب ، قال : ما أكتب ؟ قال : اكتب القدر؛ ما كان، وما هو كائن إلى الأبد "

وفي صحيح مسلم -عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال :سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم "كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة "

المرتبة الثالثة :الإرادة والمشيئة:

أي :أن كل ما يجري في هذا الكون فهو بإرادة الله ومشيئته الدائرة بين الرحمة والحكمة، يهدي من يشاء برحمته، ويضل من يشاء بحكمته، لا يسأل عما يفعل لكمال حكمته وسلطانه، وهم يسألون، وما وقع من ذلك؛ فإنه مطابق لعلمه السابق المكتوب في اللوح المحفوظ، فمشيئة الله نافذة، وقدرته شاملة، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن؛ فلا يخرج عن إرادته شيء .قال تعالى:﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ التكوير :٢٩ .وقال النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم ": إن قلوب بني آدم كلها بين إصبعين من أصابع الرحمن، كقلب واحد؛ يصرفه حيث يشاء"

المرتبة الرابعة :الخلق:

وهي الإيمان بأن الله خالق كل شيء، لا خالق غيره ولا رب سواه، وأن كل ما سواه مخلوق؛ فهو خالق كل عامل وعمله، وكل متحرك وحركته، قال الله تعالى:﴿ بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَمۡ تَكُن لَّهُۥ صَٰحِبَةٞۖ وَخَلَقَ كُلَّ شَيۡءٖۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴾ الأنعام :١٠١.

مما يجب معرفته كذلك في هذا الباب العظيم:

- أن كل ما يجري من خير وشر، وكفر وإيمان، وطاعة ومعصية شاءه الله، وقدره، وخلقه.
- أن الله يحب الطاعة ويكره المعصية، ويهدي من يشاء بفضله ويضل من يشاء بعدله.
- أن لا حجة لمن أضله ولا عذر له؛ لأن الله قد أرسل الرسل لقطع الحجة، وأضاف عمل العبد إليه وجعله كسبا له، ولم يكلفه إلا بما يستطيع.
- و لا ينسب الشر إلى الله لكمال رحمته؛ لأنه أمر بالخير ونهى عن الشر، وإنما يكون الشر في مقتضياته وبحكمته.
- والله تعالى منزه عن الظلم، ومتصف بالعدل، فلا يظلم أحداً مثقال ذرة، وكل أفعاله عدل ورحمة.

فالله تعالى خلق الإنسان وأفعاله، وجعل له إرادة، وقدرة، واختياراً، ومشيئة وهبها الله له لتكون أفعاله منه حقيقة لا مجازا، ثم جعل له عقلاً يميز به بين الخير والشر، ولم يحاسبه إلا على أعماله التي هي بإرادته واختياره؛ فالإنسان غير مجبر بل له مشيئة واختيار فهو يختار أفعاله وعقائده؛ إلا أنه تابع في مشيئته لمشيئة الله، وكل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، فالله تعالى هو الخالق لأفعال العباد، وهم الفاعلون لها؛ فهي من الله خلقاً وإيجاداً وتقديراً، ومن العبد فعلاً وكسبا.

- ثمرات الإيمان بالقدر:

- الاعتماد على الله تعالى، عند فعل الأسباب بحيث لا يعتمد على السبب نفسه لأن كل شيء بقدر الله تعالى .
- أن لا يعجب المرء بنفسه عند حصول مراده، لأن حصوله نعمة من الله تعالى ، بما قدره من أسباب الخير، والنجاح ، وإعجابه بنفسه ينسيه شكر هذه النعمة .
- الإيمان بالقدر يغرس القناعة في نفس المؤمن.
- الطمأنينة ، والرضى بما يجرى عليه من أقدار الله تعالى فلا يقلق بفوات محبوب، أو حصول مكروه، لأن ذلك بقدر الله الذي له ملك السماوات والأرض، قال ابن عطاء : "الرضى سكون القلب إلى قديم اختيار الله للعبد أنه اختار له الأفضل

تمت بحمد الله